

الهجرة القسرية، العنف الجنسي والجنساني، وكوفيد-19

فهم آثار جائحة كوفيد-19 على الناجين من
الهجرة القسرية والعنف الجنسي والجنساني

ساندرا بيرتك، جيني فيلمور، وبيب ماكنايت
بمشاركة سيلين أكيوز، هانا برادبي، أليس كولز، هويدا دركل، روان
الفيقي، ليزا جودسون، جانين حوراني، برناديت ماكشيري، سايمي
اوزكوروميز، سارة تال، شان توماس، كاثي فوغان وسناء زوبلي

مايو/آيار 2020

الملخص التنفيذي

يعد المهجرون قسريًا والناجون من العنف الجنسي والجنساني من أكثر الفئات المهمشة في بلد اللجوء. في هذا الإطار يندرج هذا التقرير الذي يتقصى أثر جائحة كورونا على المهجرين قسريًا والناجين من العنف الجنسي والجنساني، كما يستطلع أثر هذه الجائحة على المنظمات التي تقدم المساعدات لفائدة هذه الفئة الهشة في خمس دول: المملكة المتحدة، تركيا، تونس، السويد، أستراليا. المقابلات التي أجريت مع (٥٢) ناج و (٤٥) من مقدمي الخدمات حددت عددًا من المؤثرات المرتبطة بجائحة كورونا والتي أثرت بدورها على حياة المهجرين قسريًا والناجين من العنف الجنسي والجنساني: ساهمت في زعزعة تأقلمهم وتعافيهم واندماجهم بالمجتمع، مع احتمالية أن تفاقم من هشاشتهم في مجابهة الإساءة والاستغلال.

رصدت الدراسة تأثير الجائحة في ثلاث مستويات:

- الآثار التي قد يتعرض إليها عموم الناس.
- ما يؤثر على المهجرين قسريًا بشكل خاص.
- الآثار التي تنشأ من تداخل الهجرة القسرية مع العنف الجنسي والجنساني.

لقد كان جليًا أن تجارب الناجين من الهجرة القسرية خلال الأزمة تفاوتت بناءً على: الوضع القانوني، بلد المعيشة، الجنس.

أدت جائحة كوفيد-19 إلى تفاقم الأوضاع غير المستقرة للمهجرين وذلك على عدة أصعدة:

- **الصحة والسلامة:** المهاجرون غير المؤثقين شعروا بالقلق حيال التماس المساعدة الطبية، وبالخوف من الرسوم، أو من أن يتم التبليغ عنهم لدائرة الهجرة وترحيلهم.
- احاج بعض الناجين من العنف الجنسي والجنساني إلى متابعة علاجهم من الإصابات أو المتلازمات المزمنة اللاحقة لتعرضهم للعنف ولكنهم أفادوا بوجود معوقات للوصول إلى المساعدة المختصة من ضمنها خدمات الصحة الإنجابية.
- **العزلة الاجتماعية:** زادت من حدة مشاعر الوحدة، الحزن، والقلق حيال مصدر الدخل والصحة والمستقبل. أثرت الأزمة تأثيرًا عميقًا على الصحة النفسية للناجين من الهجرة القسرية والذين يعانون في الأساس من صدمات نفسية متعددة الجوانب.
- **الفقر الرقمي:** حرم العديد من المشاركة في الاجتماعات عبر الإنترنت، وأمضى البعض أيامًا طويلة وحيدين، نائمين، غارقين في التفكير في ماضيهم والقلق حول مستقبلهم.
- **الاقتصاد:** لم يتمكن الأفراد ممن لا يملكون مدّخرات من تخزين المواد الغذائية، خافوا الجوع، وعانوا للحصول على المساعدات بسبب الوباء وإجراءاته الصارمة مثل تعليق بعض المشاريع وعدم استمرارية الوظائف التي كانت متاحة سابقًا.
- تفاقمت الضغوطات الناتجة عن هذه الأعباء الاجتماعية-الاقتصادية بسبب زيادة مهام الرعاية والمسؤوليات المنزلية في ظل إغلاق المدارس.
- بالنسبة للناجين من العنف الجنسي والجنساني فإن شح الموارد وعدم توفر سبل الحماية الاجتماعية و**فقدان فرص الحصول على دخل** تسببوا في زيادة العبء الاقتصادي، كما أن الأوضاع المتزعزعة والهشاشة التي عانوها بسبب جنسهم، مسؤولياتهم في الرعاية، ووضعهم غير المستقر كمهاجرين قبل وباء كوفيد-19، زادت من ضعفهم أمام سوء المعاملة والاستغلال.
- **السكن:** لم يتمكن المهجرون قسريًا الذين يعيشون في الملاجئ أو المساكن المشتركة المكتظة ذات دورات مياه ومطابخ مشتركة من أن يعزلوا أنفسهم، كما أن العيش في أماكن مزدحمة أدى إلى مخاطر صحية وولد مخاوف حول الإصابة بالفيروس.
- **القانون:** أوجد الوضع القانوني عوائق قيدت حياة اللاجئين ومنعتهم من الوصول للخدمات العامة كخدمات الرعاية الصحية وعدم السماح لهم بالعمل أو فتح حساب مصرفي. كما أن إبطاء إجراءات اللجوء وإعادة التوطين أدى إلى تعليق حياتهم لمدة أطول.
- **هشاشة متفاقمة:** بعض المهاجرات كن محاصرات بين البقاء في موضع استغلال وإيذاء وبين البقاء دون مأوى لأنهن لسن مؤهلات للدعم والإسكان العمومي.

○ أعرب مقدمو الخدمات عن قلقهم من أن الآثار العاطفية والنفسية طويلة الأمد للعنف ستظهر بعد الأزمة، إلى جانب الآثار الاقتصادية طويلة الأمد على الموارد وفرص العمل.

- سهولة الوصول للخدمات: القيود المفروضة للسيطرة على كوفيد-19 كالعامل عن بعد والعزلة الذاتية والتباعد الجسدي كان لها تأثيراً كبيراً على طبيعة الخدمات المقدمة لدعم الناجين؛ تحولت منظمات الرعاية إلى تقديم الخدمات عن بُعد والهاتف وعبر الإنترنت، كما افتقرت بعض المنظمات الإنسانية إلى البنية التحتية للتحويل إلى العمل عن بعد.

- عُلِّقَت أغلب الأنشطة المنفذة وجَّهًا لوجه في الدول الخمس أثناء الحظر.
- أشار مقدمو الخدمات في الدول الخمس إلى أن إدارة حالات العنف الجنسي والجنساني أصبحت أبطأ من المعتاد.
- يتوقع مقدمو الخدمات أنه على المدى الطويل ستزداد المنافسة على التمويل ويزداد تسريب الأموال في ظل تغير الأولويات بعد الأزمة.

من أجل حماية الصحة العامة وضمان حقوق الأفراد، يقدم هذا التقرير توصيات فورية للحكومات أثناء إجراءات التباعد الاجتماعي تتضمن:

← ضمان الحماية الاجتماعية وشبكات الأمان الأساسية لجميع المهجرين قسراً بغض النظر عن أوضاعهم القانونية.

← ضمان حصول الجميع على رعاية صحية شاملة وإلغاء جميع الرسوم الطبية.

← ضمان توفير مساكن في حالات الطوارئ ومأوى آمنة لجميع الناجين من العنف.

إضافة إلى ذلك، ومع بدء الدول في تخفيف القيود المفروضة على الوباء والتحرك نحو التعافي، نقدم توصيات للإجراءات طويلة الأمد للحكومات ومقدمي الخدمات تتضمن:

← مراعاة المنظور الجنساني في خطط الاستجابة والتعافي والتأهب وتضمين تدابير محددة للمهاجرين الناجين من العنف الجنسي والجنساني.

← توسيع برامج التمكين الاقتصادي للمرأة لدعم الناجيات ليعتمدن على أنفسهن وتقليل اعتمادهن على المساعدات.

← تصميم عمليات التدخل لتدعم تكيف وشفاء الناجين من خلال التشاور مع الناجين وأولئك الذين يعملون معهم.